دراسة عن الخطابات الخاصة فى القرن الأول الميلادى فى إقليم أوكسيرنيخوس

بقلم

محمد فهمى عبد الباقى

الخطابات الشخصية أو الخاصة هى الخطابات بين الأفراد بعضهم مع بعض وليست من أى جهة رسمية. وهى إما أن تكون خطابات بين أفراد عائلة، أو بين الأصدقاء أو تكون خطابات توصية.

أولاً : الخطابات العائلية[١]، وهى الخطابات المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة وهى :

أ- قد ترسل من زوج إلى زوجته[٢]

ب- أو قد ترسل من أب إلى ابنه[٣]

جـ- أو من ابن لأبيه[٤]

د- أو من ابنة لامها[٥]

هـ- أو من أخ لأخته[٦]

و- أو من أخت لاخيها[٧]

ز- أو من أخ لأخيه[٨]

ثانياً : خطابات الأصدقاء[٩] :

وهى تلك الخطابات التى بين أفراد تربطهم صداقة، وليس بينهم صلة رحم.

ثالثاً : خطابات التوصية[١٠] :

وهى تلك الخطابات التى توصى على شخص لقضاء حاجة له من طرف آخر.

أصغر الرسائل حجماً هى رسالة بين صديقين ولم يتعدى عدد سطورها ستة أسطر قصيرة، وهى كاملة[١١] بينما أطول رسالة فهى عائلية بلغ عدد أسطرها ٦٥ سطراً

أرسلها ابن لابيه[١٢]. حجم الرسالة – ايا كانت – تختلف من رسالة إلى أخرى تبعاً لاختلاف طبيعة العلاقة الرابطة بين المرسل والمرسل إليه، وكذلك الموضوعات التى يتناولها فى الرسالة، وكذلك تختلف بسبب اختلاف طبائع مرسليها.

تبدأ الرسائل وتختم بتحية، فيما عدا رسالة عائلية واحدة، لا تحمل تحية على الرغم من أنها كاملة المقدمة[١٣] وصيغ التحية فى مقدمة الخطابات بأقسامها الثلاثة هى :

أ- عبارة " تحية " χαίρειν وهى تستخدم فى الرسائل العائلية أكثر[١٤] من استخدامها فى الرسائل بين الأصدقاء[١٥].

ب- تستخدم عبارة " تحية كثيرة " πλεῖστα χαίρειν فى الرسائل العائلية[١٦]، وفى رسائل الأصدقاء[١٧]، وكذلك فى رسالة من رسالتى التوصية[١٨].

جـ- واستخدمت عبارة " تحية وتمنيات طيبة بصحة دائمة ":

πλεῖστα χαίρειν καὶ διὰ παντὸς ὑγιαίειν

فى الرسائل العائلية[١٩] ولم ترد فى الرسائل بين الأصدقاء، وانفردت خطابات الأصدقاء بصيغ أخرى من صيغ التحية، فقد :

(أ) استخدموا صيغة " تحيات كثيرة وتمنيات بصحة طيبة "[٢٠].

πλεῖστα χαίρειν καὶ ὑγιαίειν

(ب) وكذلك صيغة " تحيات وتمنيات بصحة طيبة "[٢١].

χαίρειν καὶ ὑγιαίειν

(جـ) وأخيراً " تحية وتمنيات باستمرار صحتك "[٢٢].

πλεῖστα χαίρ{ειν} τοῦ τοῦ' ἐκλογισ[τοῦ

وقد وردت هذه الصيغة فى خطاب التوصية الثانى[٢٣].

ومن الملاحظ أن خطابات الأصدقاء كانت التحية التى يدعى فيها بالصحة وطيبتها واستمرارها اكثر من الخطابات العائلية.

تختم الخطابات الشخصية بأنواعها الثلاثة بتحية ودعاء، فتكون التحية لكل أفراد العائلة المرسل إليها الخطاب، وقد يذكر أسمائها. وأحياناً يضاف عليها دعاء بالصحة ففى أقدم الخطابات الشخصية فى هذه المجموعة من العصر الرومانى نجد "(٢٤) حى كل أفراد أسرتك، أثارخوس وبقية الأطفال يحيوك، اعتنى بصحتك . وداعاً ".

ll. 25-26; ἀσπάζεταί σε 'Αθηναροῦς καὶ τὰ παιδία τὰ λοιπά . ' επιμελοῦ σεα{υτοῦ ἱν ' ὑγι[α{ίνης}] .ἔρρωσ{σ}ο.

وقد ترد دون أن يذكر فيها أسماء قط هكذا(٢٥) :

" حى كل أفراد أسرتك واعتنى بصحتك، وداعاً "

ll.9-10; ἀ[σ]πάζου πάντας τοὺς σοὺς καὶ σεαυτοῦ ἐπιμέλου ἱν ὑγιαίνης. ἔρρωσο.

وقد يركز المرسل على ضرورة العناية بصحة المرسل إليه فقط "(٢٦) واعتن بصحتك . وداعاً ".

ll.17-18; καὶ σεαυ<τοῦ> ἐπιμέλου ἱν ὑγι{αίνης}. ἔρρ[[ο]]ωσο.

أو يقول له " اعتن بنفسك لكى تبقى فى صحة جيدة اعتن بعد كل ذلك بأفراد أسرتك. وداعاً "(٢٧).

ll.43-44; [σ]εατυ{ῦ} ἐπιμε{λοῦ}ἱν ὑγι{αίνης}. ἐπισκοπ{οῦ} τοῦςσοὺς πὰντης . ἔρρω[σο].

وقد لا يذكر شيئاً عن أفراد الأسرة، فيكتب إليه :(٢٨)

" وعلى كل اعتن بنفسك حتى يمكن أن تبقى فى صحة جيدة، وداعاً "

ll.9-19; τὰ δ'ἀλλα σεαντοῦ ἐπιμελοῦ ἱν' ὑγιαίνης.

وقد يضيف رعاية صحة المرسل إليه صحة أناس يذكرهم بالاسم قد يكون من بينهم الأب هكذا :(٢٩)

" قبل أى شىء آخر اعتن بصحتك، واعتن بدمتريوس ووالدنا دوريون، وداعاً "

ll.30-32; πρ]ὸ μὲν πάντων σεαυτοῦ ἐπιμέλου εἵν' ὑ[γιαίνης]. ἐπισκωποῦ Δημητροῦ[ν καὶ Δερίωηα [τὸν πατ]έρα. ἔ[ρ]ρωσο .

وقد يكتب إليه قائلاً " قبل كل شئ آخر تقبل تحياتي لصحة غير معتلة وازدهـــار وداعاً "(٣٠).

ll.11-13; πρὸ δὲ πάντων ὑγια<ι>νειν σε εὔχ[ομαι ἀβαασκάντως τὰ ἄριστα πράττων . ἔρρω{σο}.

وأحيانا يقول " اعتن بنفسك وكل أفراد العائلة " وداعا "(٣١).

ll.16-18; -- ἐπ]ισκοπ[οῦ δ]ὲ ὑμᾶς καὶ [πά]ντας τοὺ[ς] ἐν οἴκῳ. ἔρρωσο

وقد يكتب " حي أموناس أخي و ... وأختي وأبي ثيوناس(٣٢) .

ll.11-15; ἄσπασαι σὺ 'Αμμωνᾶν τὸ[ν] ἀδελφόν μου κα[ὶ]. ραπ[.]ν καὶ [τ]ὴ[ν ἀδε]λφην

In the left-hand margin . καὶ Θεωνᾶν τὸυ πατ[έ]ρα.

وكتب المرسل مرة إلى "أخي وصديقي ثيون ونيكوبولوس وديوسكوروس وثيون وخيرمكليس، لهم مني أحسن تمنياتي. لونجنيوس يحييك. وداعاً "(٣٣).

ll.6-10; ἀσπάξου Θέωνα τὸν κύριον καὶ Νικόβουλον καὶ Διόσκορον καὶ Θέωνα καὶ Ἑρμοκλῆν τοὺς ἀβασκάντους. ἀσπάζεται ὑμᾶς Λογγεῖνος . ἔρρω{σο}.

وختمت إحدى الرسائل بالعبارة " هرميروس يحيـــك وتاهيرمـــاس وفيلـــيروس وزوجته اعتن بنفسك، حتى تكون صحتك طيبة. وداعاً(٣٤).

ll. 11-13; ἀσπάξεταί σε Ομηρος καὶ[τα]ερμᾶν καὶ Φιλέρετα κα[ὶ] τὴν γυνα{ῖκα}. [καὶ] σεατοῦ ἐπιμέλου ἵν ὑγιέ{νῃς}. ἔρρω{σο}.

ووردت فـــي رســـالة عبـــارة " إنـــي أصلـــي مـــن أجـــل صحتـــك أيـــــها الأخ "(٣٥):

ll. 12-13; εὔχομαί σε ἐρρῶσθαι, ἀδελφε

ثم يعود ليكتب بعد ذلك " أرسل إليك تحيات كثيرة".

l. 16; πολλά σε ἀσπάζομαι .

واختصرت التحية الختامية فى الكثير من الخطابات على "وداعاً" بصيغتين هما ἔρρωσο :[٣٦] و[٣٧] εὐπρoττειν

ولم يرد فى أى من هذه الخطابات بأنواعها الثلاثة أى شىء، يرتبط بالناحية الدينية أو روحها فى كتابة ختامها غير ماتم الاشارة إليه سابقاً[٣٨].

تتداخل الموضوعات فى الخطابات الشخصية وتتداخل مع بعضها البعض حيث لا توجد طريقة معينة يتبعها الكاتب لأى رسالة.

فهى تعبير حى عما يختلج بالنفس من شعور وأحاسيس ومشاكل، بين الأفراد سواء كانوا أقارب أو أصدقاء وتبين كذلك استمرارية العادات والتقاليد المتوارثة من القديم عند المصريين، وهى تبرز أيضاً ما يعترى الانسان من مشاكل مادية، قد يبحث عن حل لها، أو يسعى للحصول على ماديات معينة تعينة على الحياة .

ونجد أيضاً أن هذه الرسائل تظهر طرافة المصريين وظرفهم، وهو وإن كان شيئا قليلاً للغاية، إلا أنه يثبت قدمهم فى هذه الناحية. ففى رسالة مؤرخة فى العام الثانى والعشرين ميلادية[٣٩] كتب أخ إلى أخيه قائلاً " دعنى اسمع عن صديقنا الأصلع بأى طريقة نما شعره ثانية".

ll. 24-25; περι δ[ὲ] τοῦ φαλακροῦ γράψον μοι πῶς πάλιν ἄνω λαλαχεύεται. μὴ οὖν ἄλλως ποιήσης .

فهو وإن كان سؤالاً جاداً، إلا أنه يدل إلى جانب وجود الصلع ومقاومة المصريين له من قديم الزمن، على ظرف المصريين ومداعابتهم فيما بينهم، فالأخ يسأل أخيه عن كيفية نماء شعر صديقهم الأصلع، لأن ذلك يعتبر شيئاً غريباً ويبدو أن المرسل هو الآخر أصلع، وضاق زرعا من صلعته وتظهر كذلك هذه الخطابات اعتزاز المصريين

بمصريتهم ففى خطاب من القرن الأول الميلادى، لكن بدون تحديد السنة[٤٠]، يكتب أب إلى ابنه " أنت تعرف كيف هم المصريون ".

1.13; οἶδας γάρ τὸ τῶν Αἰγυπ{τίων} .

فإن هذا الاعتزاز عند المصريين قديم حتى الآن مثلما يردد "المصريون أهمه " حالياً.

تظهر فى الخطابات مظاهر إنسانية فى خواتيم الرسائل التى يظهر فيها التعبير الواضح عن الصحة والسعادة. وكذلك تظهر فى صلب الرسائل مظاهر إنسانية. وفى مقدمة هذه المظاهر الحب والتعبير عنه، فيظهر بين الأخوة، ففى إحدى الرسائل نجد أن الأخ يبث حبه لأخته التى فيما يبدو أنها زوجته أيضاً، فيكتب لها " فوق كل شىء، كما تمتعت بك عندما أكون معك، إهتمى بنفسك، وعندئذ أتوقع أن تكونى طيبة، لا تقلقى على لأنى بعيد عن المنزل لأنى تعرفت شخصياً على هذه الأماكن ولست غريباً هناك "[٤١]

فهو يريد منها أن تطمئن عليه ولا تفكر فى أى شئ بخصوصه. وفى خطاب آخر[٤٢] نجد إلاريون Ilarion يكتب لأخته أليس Alis ، ويبدو أنهما متزوجان أيضاً، قائلاً : " إعلمى أننى مازلت حتى الآن فى الاسكندرية، ولا تهتمى لو أنهم عادوا ثانية معاً وسأبقى فى الاسكندرية[٤٣] ثم ترتفع درجة حرارة المحبة بينهما قائلاً إنها " أخبرت أفرودسياس Aphrodisias أن لا أنساك كيف أنساك ؟ ألح عليك أن لا تقلقى "[٤٤]. وهكذا تنعكس قمة المشاعر العاطفية حباً وإخلاصاً بين الأخ وأخته، وبين الزوج وزوجته.

وفى رسالة أخرى[٤٥] نجد أن الابنة تايسوس Thaisous تطمئن أمها سيراس Syras على شخص يبدو أنه ابنها قائلة " يجب أن أخبرك أن سليوقس أتى هنا وهرب، لا تقلقى نفسك فى تفسير (ذلك). دعى لوكيا تنتظر عاما "[٤٦]. يبدو أن لوكيا هذه زوجة هذا الشخص الهارب ولا نعرف سبب هروبه.

يظهر من الرسائل العائلية مدى رعاية الأطفال - عبيداً وأحراراً - بشكل كبير ، وتظهر كذلك هذه الناحية بشكل محدود فى خطابات الأصدقاء، ففى الخطاب العائلى المؤرخ فى العام الثانى والثلاثين ميلادية[٤٧] نجد أن الأب يوصى ابنه بقوله " اجعل

هاربوخراس Harpochras معك حتى ينمو شعره على مدى عشر سنوات وعندئـــذ لــن يهرب "(٤٨)، ولا شك أن هذا يعنى إنه كلما أحسن إليه ورباه على الود، فإنه سيجنى وفــاء واحتراماً ولن يتركه ويهرب.

وفى الخطاب العائلى السابق (PO. II, 744) تظهر مدى محبة الأطفال والخــوف عليهم فكتب الأخ إلى أخته يلح عليها ويشدد على رعاية الطفل قائلاً " أرجوك واستعطفك أن تعتنى بالطفل، ولو أنى تسلمت عطية سأرسلها إليك فى الحال"(٤٩).

ولكن فى نفس الخطاب السابق نفاجأ بعادة قاسية على النفس حيث يطلب منــها " إن كانت أبولوناريون تحمل جنينا ذكراً، فاتركيه، وإن كان الجنين أنثى تخلصى منه "(٥٠) ولا ندرى كيف يستقيم ذلك مع ما فى هذه الرسالة من حب وعاطفة جياشة.

فى خطاب(٥١) أرسله صديق لصديقه يعبر الصديق المرسل عن قلقة على طفــل صغير(٥٢) فيكتب إليه " إننى مشغول البال جداً عن حالة الطفــل الرضيــع ســارابوس Sarapous".

وتشرق المشاعر الانسانية الفياضة فى صلب خطابات الأصدقاء وهــى تعبــير صادق عن الصداقة بين الطرفين، وعن حسن العلاقة بينهما، ونستشعر منها الحرية الزائدة عن الخطابات العائلية. ففى خطاب من العام الثانى(٥٣) الميلادى نجد صديق يكتــب إلــى صديقه قائلاً " على الرغم من أننى مضطرب مع الآخرين، يجب أن تساعده فــى البحــث عن صداقتنا "(٥٤)، وفى خطاب آخر(٥٥) تظهر قمة العلاقات الانسانية حيث طلب صديــق من صديقه " أن يزور المنزل فى حالة لو أن أمى تحتاج شيئاً "(٥٦) وتزداد حرارة هـــذه الصداقة بينهما بأن طلب الصديق من صديقه أنه إذا " صنعت شيئاً طيباً فاصنع كمية زيادة لمنزل أخيك "(٥٧) يقصد منزل صديقه. وفى رسالة أخرى(٥٨) يعبر الصديق لصديقه عــن قسوة المحصلين كاتبا إليه " فيما يتعلق بقسوة المحصلين فأنا شخصياً مسؤول عنه .. "(٥٩) فكاتب الرسالة فيما يبدو من المسؤولين عن التحصيل.

ولاشك أن الاهتمام بتقوية صلات الرحم بين أفراد الأسرة الواحدة هدف سامى يغرسه الأباء فى أبنائهم، فنجد فى إحدى الرسائل[٦٠] أب يرسل إلى أحد أبنائه " أنك ستتسلم من أورجاس Origas أسورتان ملونتان واحدة قرمزية اللون والأخرى أرجوانية وقد دفع تكاليفهما أخوك بوسيناس Pausnias وقد تسلمها من وقت مضى ويهديهما إليك. اكتب وعرف بتسليمهما ولو أنى أتمكن من شراء عباءة لك خاصة، سأرسلها حالاً، وإن لم أستطع فسأصنعها لك فى المنزل"[٦١]. هكذا كان حنو الأب ورعايته لأبنائه وهم على بعد ... واهتمامه بتجميع الأخوة على المحبة والتواد فيما بينهم.

وتبرز الرسائل الشخصية جانباً هاماً فى الشخصية المصرية وهو جانب مساعدة الغريب، حتى أن الأخ ديونسيوس Dionysius يطلب من أخته ديديمة Didyme [٦٢] أن تساعد حامل الرسالة قائلاً لها " قدمى لحامل الرسالة ثيوناس Theonas ، أية مساعدة يحتاجها"[٦٣].

على الرغم من أن جميع هذه الرسائل خالية من أى نزعة دينية أو التعبير عنها فيما عدا إشارة عابرة عن " إرادة الإله.

فى إحدى الخطابات[٦٤]، وكذلك عبارة " إنى أصلى من أجل صحتك يا أخى " وردت فى رسالة أخرى[٦٥] وهذا قليل بالنسبة لتغلغل الروح الدينية عند المصريين، فإننا نجد فى إحدى الخطابات تعبير عن تقديم ضحية[٦٦] فالأب يخاطب ابنه بخصوصها، وكعادة المصريين يكون تقديم الأضحية غالباً فى مسقط رأس الشخص، وأنها تحتاج إعداداً وتجهيزاً فيخاطب الأب سنسونيس Senthonis ابنه هاربوخراس Harpochras قائلاً " لو أنك لا تريد أن تضحى حتى تأتى دع الخنزير يذهب أرسله لو أنك تريد أن تضحى به. أرسل الخنزير "[٦٧].

ومن الأمور التى انفردت بها الرسائل العائلية هو الحديث عن التعليم ومشاكله ومشقته، ففى رسالة من أواخر القرن الأول الميلادى[٦٨] نجد أن الابن نيلوس Neilus مشتاق للتعليم ولديه رغبة أكيدة فيه، وبذل من اجله الجهد والمال. فالابن سافر إلى

الإسكندرية ليتعلم، وبعد أن استقر به المقام بحثاً عن العلم فيها كتب إلى أبيه خطاباً يشرح له المشاق التى واجهته، يبدو أن الأب كان يشعر بالخوف من سفر وابتعـاد ابنـه عنـه، فعارض سفره وتعلمه بعيداً عنه، لذلك كتب الابن فى أول الرسالة، " لقد حررتنـي مـن اليأس الحالى حيث أن العمل حول المسرح مختلف تماماً بالنسبة لك، ولم أضيـع الوقـت مبحراً فى اتجاه التيار لأجد التميز "[٦٩]. والابن يبحث عن أساتذة معينين ليتعلم على أيديهم، فكتب إلى أبيه " أنه لم يضيع وقتاً، فبحثت عن فيلولوجـوس Philologus وخـايرمون Chaeremon المعلم ، وديدموس Didymus إبن ارستوكليز حيث اعتقد أنه إذا بقى معـهم سيبقى فى نجاح مستمر "[٧٠]. ولم يمض وقت طويل حتى وجدهم فى المدينة. ويحكـى أن العربة التى حملته إلى المدينة تحطمت تماماً، وقد كتب له عن ذلك بالأمس. ويبدو أن من بين معارفة المقربين أفراد غير منضبطين فيكتب إلى والده يخـبره بأنـه " كتـب إلـى فيلواكسينوس Philoxenus وأصدقائه مخبراً إياهم أن يتركوا الأمر فى أيد لها قدرها "[٧١]

لقد كان الابن يرغب أن يتعلم على يد معلم يسمى ثيون Theon لكنه رفض قبوله فكتب " لقد رفض ثيون، يجب أن أجد مدرساً بأسرع ما يكون لأنى كونت بنفسى رأيا عنه .. لأنه ذو خلق كسول بدرجة كبيرة "[٧٢] فيبدو أن الرفض جعله يحلل شخصيته واكتشف أنه كسول للغاية.

وفيما يبدو أن والده كان قد أفهمه من قبل أنه من الصعب أن تجد أستاذاً معينـاً يرغبه، لذلك كتب إليه " عندما أخبرت فيلواكسينوس رأيك وافق عليه قائلاً إنه يوجد هـذا العجز فى الأساتذة تماماً .. بنفس القدر الموجود فى المدينة"[٧٣] .

ويرغب فيلواكسينوس فى أن يطمئن الابن نيلوس الذى يرغب فى مدرس كفـوء فيكتب الابن نيلوس إلى أبيه " لكنه قال – فيلواكسينوس – إن ديدموس، الذى يبـدو أنـه صديق له ولديه وقت فراغ سيبحر قادماً ويعتنى – بالدرس – أكثر من الآخرين. وأغرى – فيلواكسينوس – أبناء أبوللونيوس بن هيروس ليذهبوا إلى ديديموس[٧٤].

ويعلل ذلك لأبيه ليزيده إقناعاً بقوله " لأنهم معاً مع فيلواكسينوس يبحثون أيضاً حتى الآن عن مدرس أمهر، حيث أن فيلولوجوس، الذين اعتادوا الذهاب إليه قد توفى(٧٥).

لكن الابن نيلوس لا يرغب فى هذا المدرس المسمى ديديموس الذى قدمه له فيلواكسينوس، ولم يقتنع به، بل هو يبحث عن مدرسين آخرين، لذلك كتب إلى والده مبيناً رفض التتلمذ على يد ديديموس قائلاً " أما فيما يتعلق بى فإنى لو وجدت بعض المدرسين المهذبين، فإنى سأصلى حتى لا تقع عيناى على ديدموس حتى ولو من بعيد فقد جعلنى أيأس وأحمل اليأس معى على الرغم من أنه مجرد مدرس محلى يرى أنه من الأوفق أن أكمل مع آخرين "(٧٦).

كانت كراهية الابن نيلوس لهذا المدرس أعمق ما تكون والسبب أنه لا يستفيد منه ويدفع أتعاباً غير محدودة إليه، وهو يفضل – فى حالة عدم وجود غيره – أن يعتمد على نفسه، فكتب إلى أبيه " مهما يكن اعرف ما أفعله إلى جانب ذلك أننى أدفع أتعابا غير محدودة وبدون فائدة، حيث لا يوجد عند المدرس – يقصد ديدموس – شىء مفيد اعتمد على نفسى "(٧٧).

ويود الابن أن يسمع رأى والده فى ذلك، ليطمئن قلبه على أن ما يفعله صحيح فيكتب إليه " لو أن لك رأى آخر فى هذا الموضوع اكتب حالاً "(٧٨). ولكنه مصر على إقناع والده برأيه فيذكره بأمرين أولهما : " كما يقول فيلواكسينوس، يجب أن أكون مستعداً أن يقضى ديديموس وقته على حسابى، ويفعل كل شئ بقوته "(٧٩). وثانيهما انه "أكثر من هذا، أكون سعيداً، إنى سأبذل جهداً طيباً بنفسى بسماع المحاضرين، ومن بينهم بوسيدونيوس "(٨٠). ويبدو أنه أستاذاً مشهوراً ومشهودا له، لأنه ذكره دون كلام حوله، ويستمر فى توضيح موقفه فيكتب إلى أبيه " أن سبب يأسى بخصوص ذلك، وأدى إلى إهمال صحتى، أن هؤلاء الذين نجحوا لم يشغل بالهم هذه الأمور وخاصة إنه لا يوجد فيهم شخص يأتى بمال "(٨١).

كانت رغبة الابن نيلوس أن يحقق النجاح والتعلم بجد واجتهاد، فهو طالب مصرى يشعر بالمسئولية وأمين فى حياته، فيكتب إلى والده عن هيراكلاس Heracles وهو شخص مسؤول عنه والد الابن نيلوس، ويبدو أنه لم يكن يعجبه أسلوبه فى التعلم والحياة، يبين ذلك نص ما كتبه قائلاً " لأنه فى هذا الوقت اعتاد هيراكلاس المجد – العنه – أن يساهم ببعض الأوبلات، وبفعلته حبسه إزيدوروس، وهو يستحق لكنه هرب الآن – وأظن – أنه عاد إليك "[٨٢]. فنيلوس يتشكك فى تصرفات هيراكلاس ومن أين يأتى بالمال يومياً. لذلك كتب إلى أبيه" تأكد أنه – هيراكلاس – لن يتردد أبداً فى التآمر عليك، لأنه فوق كل شئ، لم يشعر بالحياة من التقارير المنتشرة فى المدينة حول حادثة المسرح، ويكذب مثلما لم يكذب متهم قط، وهذا أيضاً عندما يكون بعيداً عن المعاناة التى يستحقها، لقد تحرر، ويتصرف كرجل حر محترم تماماً!!"[٨٣]

ويبدو أن هيراكلاس قريب لهم، كما سبق، وقد يكون أخا له، فيبين لوالده رأيه فى أن يتعلم هيراكلاس حرفة أفضل ، فيكتب " على حد سواء فإن لم ترجعه يمكن أن تسلمه على أية حال إلى النجار، فإنى أعلم أن الصبى الصغير يعمل بدرخمتين يومياً أو ضعه فى أى عمل آخر يكسب فيه أكثر، يمكن أن تجمع عندئذ أتعابه، فى الوقت المناسب أرسله إلينا لأنك تعرف أن ديوجاز Diogas يدرس أيضا " ومن هذا السياق نرى أن هيراكلاس كان مسرفاً فى حياته بالإسكندرية.

ثم يتناول أمور أخرى فى الرسالة تناولناها فى مواضعها[٨٥] وتظهر هذه الرسالة العلاقة الحميمة والرشيدة بين الإبن وأبيه، تظهر فى التعامل بصراحة من الابن مع أبيه ولاشك أنه تعلم الكثير من أبيه وأخذ عنه، فهو أب فاضل دفع ابنه أولا للبحث عن العلم .

وثانياً : دربه على تحمل المسئولية والالتزام بها،

ثالثاً : الصدق فى القول والفعل.

وكما هو معروف أن الطلاب ينتقلون من القرى – فى الغالب – إلى المدينة وفى هذه الحالة يواجهون مشكلة السكن. ولذلك يرسل نيلوس إلى والده ثيون كاتباً " فى حين

أنك ترسل الصغير، فأننا سنبحث عن حجرات أوسع فى منزل خاص وحتى نكون قريبين من ديونسيوس أقمنا فى حجرات صغيرة للغاية "[٨٦]. هكذا نجد أن مشكلة سكن الطلاب كانت قديمة.

ونتحول إلى مجال آخر، وهو مجال يعكس العادات والتقاليد المصرية الموجودة حتى الآن، وتتمثل فى أن المنتقلين من القرية إلى المدينة لسبب أو آخر، يتمسكون بخبز القرية ويعبرون عن سعادتهم به، وكذلك تمسكهم بدقيقها وغلالها. ضف إلى ذلك المواد الغذائية المنتجة محلياً فى قراهم، ربما كان ذلك لارتباطهم الشديد بالقرية وبيئتها ومنتجاتها ، وربما تخفيفاً من الأعباء الاقتصادية، والشيء الملفت للنظر حتى الآن أن المهاجرين إلى خارج مصر يفعلون نفس الشيء حيث أنهم يحملون معهم المواد الغذائية كأنهم لن يجدوا ما يتغذون به فى البلاد المسافرين إليهما، وربما كان العامل الاقتصادي سبباً أساسياً حيث أنها منتجات خاصة قد يحصلون عليها بدون مقابل أحياناً أو أنها رخيصة السعر فى موطنها الأصلى، أى أنها أقل سعراً من أسعارها فى البلاد المسافرين إليها، أو أنها ذات طعم تعودوا عليه من صغرهم. فكثيراً ما نجد المسافرين للعمل على الرغم من ارتفاع مستواهم الحضارى والاقتصادى يحملون معهم أرزاً ولحما وبصلاً وثوماً وعسلاً بنوعيه وغير ذلك، وبكميات كبيرة نسبياً.

اشتركت خطابات العائلة مع خطابات الأصدقاء فى الكتابة عن المواد الغذائية ولكن نلاحظ أن الأنواع التى وردت فى خطابات العائلة أكثر تنوعاً من تلك التى وردت فى خطابات الأصدقاء، وكذلك أن عدد الخطابات التى أوردت هذه المواد الغذائية أكثر عدداً فى خطابات العائلة عن خطابات الأصدقاء.

وفى كلا النوعين من الخطابات ورد : الخبز والدقيق والقمح والشعير. ففى رسالة[٨٧] من رسائل الأصدقاء كتب المرسل" لقد تلقيت الدقيق الناعم والجيد".

II.3-4; ἐκομισάμην τὴν σεμισάμην τὴν σεμίδ[αλ]ιν χρηστὴν οὖσαν.

وتكتب السيدة ذونيس Zois (٨٨) إلى أخيها " لم يحضر أحد خطاباً حول الخبز لكن لو أنك أرسلت خطاباً عن طريق كوللوثوس Colluthus سيأتيك أردباً فى الحال(٨٩)
وفى رسالة أخرى(٩٠) يكتب الأب إلى الإبن " أرسل الأرغفة أو القمح".

1.13; εἴτε ἄρτους εἴτε πυρὸν ἀπόστειλον.

أرسل أب إلى ابنه فى الإسكندرية مواد غذائية متعددة كان من بينها " ثلاثين رغيفاً مخبوزا(٩١) 1.63; καὶ τὰ ὀπτὰ λ

والسيدة / إنديكى Indike أرسلت إلى ثايسوس Thaisous تقول له " أرسلت لك سلة خبز مع تورينوس الجمال، من فضلك أرسل لى ردا أنك تسلمتها "(٩٢)

وفى رسالة أخرى(٩٣) أرسل الأب إلى ابنه شعيراً وكتب إليه أنه أرسل إليه ٤ خوؤس من الشعير فى صندوق.

و إذا كان الخبز، وما يرتبط به من قمح وشعير، أساسي فى طعام المصرى، فإنه أيضاً لا يستطيع الاستغناء عن الزيت نظراً لما له من فوائد متعددة، ففى إحدى الرسائل من القرن الأول الميلادى، كتب الأب أبوللونيوس إلى ابنه أبوللونيوس يخبره(٩٤) بأنه " تسلم من هيراكلاس .. ونصف خوؤس جرة الزيت التى كتب نيكانور أنه أرسلها "(٩٥).

وكذلك نجد فى الخطابات العائلية وحدها لحما حيث لم نجده فى رسائل الأصدقاء، فقد أرسل الأب إلى ابنه لحماً مع أشياء أخرى(٩٦). وكتب إليه " تسلم من باسيس Pases الخنزير الصغير و .. وخمس قطع من لحم العجل فى وعاء وست قطع مخلية فى ورقة "(٩٧).

وفى خطاب آخر(٩٨) نجد أن الأب يرسل إلى ابنه الموجود فى الإسكندرية " ١٢٦ رطلاً من اللحم المملح" (٩٩)

ومازلنا نتجول فى رسائل العائلة دون رسائل الأصدقاء، فيبــدو أن الابــن فــى الوثيقة .PO. XLII, 3061 قد طلب من والده أن يرسل إليه نبيذاً معتقاً فكتب إليه قائلاً " لم أرسل إليك جرة قديمة " :

l.15; οὐκ ἔπεμψά σοι παλαιὸν κεράμιον}

ولكنه فيما يبدو أرسل إليه نبيذاً حديث التصنيع. وفى الوثيقة PO.XVIII 2190 نجد أن الأب أرسل إلى ابنه الذي يتعلم فى الإسكندرية نبيذاً لم يحدد نوعه فيكتب إليه أنــه أرسل إليه " .. وكوزن كاملة من النبيذ"[١٠٠] l.62; καὶ κῷον ὄξους πλμρὲς.

وكذلك أرسل إليه عدساء، وكالعادة المصرية التى مازالت حتى الآن، طلب منــه توزيعها على أشخاص يعرفهم، وأرسل لكل واحد منهم رسالة فيقول الابن نيلوس إلى أبيه " لكل الناس الذي كتبت لهم أرسلت ٢/١ كادوس من العدس مصحوباً بخطاب[١٠١].

وإن لم يذكر فى خطابات الأصدقاء الزيت واللحم والنبيذ والشعير والعــدس، إلا أنه ذكر فيها دون أن يذكر فى الرسائل العائلية خضر وفاكهة وخلاصة الكرنب، ومخلــل المستردة التى وردت فى الرسائل بين الأصدقاء، ففى الرســالة .PO.XII, 1479 كتــب الصديق إلى صديقه قائلاً " أرسل فى الحمولة خلاصة الكرنب لبتوللاس " :

l.10; [ὑπ]όστειλον ἐν τῷ γόμῳ κραμβεῖ<ο> ν [πτ]ολλατι .

وفى رسالة أخرى يطلب الصديق من صديقه " إذا صادفت بهار المستردة اشتره واصنع لنا مخلل المستردة [١٠٢]:

ll. 13-15; ἐὰν δέ σοι ἐμπέσῃ ὀψαρίδιν σιναπηρόν , καὶ ταρίχευσον ἡμεῖν .

وندرك فى الرسالة التالية[١٠٣] عادة مصرية توجد حتى الآن وهى التوصية على فاكهة وخضار من الأماكن التى تنتجها وتشتهر بها، فأبلغ صديق صديقه أن " الفاكهة غير متوفرة فى ممفيس حتى الوقت الحاضر. على كل حال أرسلت لأطفال أخيك ٥٠٠ حبــة فاصوليا و ٣٠ تفاحة و٥٠ تفاحة لأختك ابوللونيوس وهذا قليل" :

ll.40-44; ἐπέμψαμεν τοῖς παιδίοι[ς τοῦ ἀδελφοῦ σου κυάμους φ καὶ μῆλα γ̄, καὶ τῇ ἀδιλφῃ σου 'Απολλωνοῦσι μηλ{α} ῡ καὶ τῇ μεικρᾷ.

أما النواحي المالية فكان لها أهمية فى خطابات الأصدقاء أكثر من خطابات العائلة وطرقت خطابات الأصدقاء فى هذه المجموعة موضوعاً هاماً فى مصر وهو موضوع الأرض، وطرقته من ناحيتين هما ناحية مسح الأراضي وناحية تأجيرها وتحصيل إيرادها، ثم نضيف عليهما جانباً مالياً هاماً هو تحصيل الضرائب، والخطابات ثلاثة تعاملت مع مسح الأراضي وتأجيرها وتحصيل إيراداتها، وهى خطابات متبادلة بين الأصدقاء، وأقدمها تاريخاً هو الخطاب PO.VII , 1061 فتاريخه هو العام الثانى والعشرين قبل الميلاد، ويتعامل مع مسح الأرض. ونحن نعرف أن مسح الأراضي عملية هامة وضرورية بسبب فيضان النيل سنوياً.

وتكون الأرض إما مروية أو غير مروية ἄβρoχς قد يصل لجزء من الأرض ولا يصل إلى جزء آخر، فكان لابد من إجراء المسح، لأن المعاملة المالية تختلف فى هذه الحالة عما لو كانت مروية. وكان إجراء المسح ضرورياً فى الأراضي الهامشية، وعملية المسح هذه عملية ثقيلة تقع على كاهل كاتب القرية ومعه آخرين مشكلين لجنة المسح(١٠٤). ففى هذا الخطاب يسعى المرسل إلى صديقه ديونسيوس أخو كاتب القرية، ليستمد منه العون فى إنجاز قياس الأرض غير المروية التى فى حوزته . ويبدو أن ديوجنيز Diogenes – المرسل – حاول مع شقيق كاتب القرية – المرسل إليه – أكثر من مرة لكنه لم يتمكن من الاتفاق معه أو مع أخيه ابوللونيوس كاتب القرية، وأضطر فى هذه الحالة أن يلجأ لشخص آخر فنقرأ فى هذه الرساله " منذ أن كتبت إليك فى أوقات أخرى ولم يحدث اتفاق بيننا، وأيضاً لأخيك أبوللونيوس، فأضطررت أن أحث بطليموس الأصغر بن بطليموس ليقابل ديوس وديوجنيز ابن دمتريوس حتى تقاس الأرض غير المروية فى الأرورات السبعة وتحدد الأعباء الحكومية عليها من خلال ديونسيوس و المتبقى سدد إلى بطليموس(١٠٥)".

ومع ذلك فإن المرسل غير مطمئن تماماً لهذه المساعى، لذلك يبلغ ديونسـيوس صديقه وشقيق كاتب القرية، ويطلب منه شخصياً " لذلـك أرجـوك أن تذهـب وتقـابل بطليموس ولو أن من الضرورى أن تقابل بطليموس الآخر، الأخ الأكبر لبطليموس، حول ذلك، حتى يقابله ويبذل قصارى جهده حتى يتحقق "(١٠٦).

ومن أجل الالتزام بتحقيق طلبه يطلب منه أن يرسل خطاباً يسجل فيه ماتم فـى هذا الموضوع والموضوعات الأخرى فكتب يقول " من فضلك عندئذ أن تجبنى حول هذا وحول الموضوعات الأخرى التى سألتك عنها بخطاب، تكون قد أسديت لى معروفاً واكتب لى عن أي شئ تريده وسأكون أكثر سعادة بتلبيتها "(١٠٧).

ولم يكتف بذلك بل أبلغه أنه " قد كتب أيضاً إلى ديوس إبن الوكيل، والذى سوف تقابله، حول ذلك "(١٠٨).

لقد تعامل الخطاب السابق مع الأرض غير المروية، بينما يتعامل الخطاب PO. XLI, 2972(BC.3) مع تأجير الأرض. صاحب الأرض غير مقيم فى موقع الأرض بل فى المدينة ، ويبدو أن الفلاح المرسل هذه الرسالة معروف بالمهارة فى الزراعـة، وكذلـك الأمانة، حيث يرغب آخرون فى تأجير أراضيهم إليه فنجده يكتب إلى صـاحب الأرض" منذ أن حضر إبنى حورس من المدينة، أخبرنى أنك لخبرته أن يذكرنى حول الأراضـى التى لك، وأنك سوف تعطيها لى كلها لمدة عام عندئذ لو عنـدك وقـت فـراغ، أحضـر وأجرها لى، سواء أنت أو نجلك، لأنى مشغول بالقطيع وليس عندى وقت. لا تهمل حيث أن آخرين يلحون على ، لكنى أفضلك برغبتى، قرر عن هذا وأجبنى فوراً حتى لا تفوتنى (الفرصة)(١٠٩).

أما الرسالة الثالثة PO. II, 743 (BC.2) فإن جزءً منها يتعامل مع الإيجار فيكتـب إلى صديقه " لذلك أود أن تعرف هذا لذلك أصدرت إليه - داماس - أوامرى ليذهب إلـى تاكونا لجمع الايجارات، والآن أرسلته لجمعها كلها وأئتمنه على رعاية كـل الأمـر(١١٠). ويطلب من صديقه - الذى يبدو أنه فى تاكونا نفس المكان المرسل إليـه دامـاس لجمـع

الايجار، أن يساعد داماس قائلاً له " قف معه فى أى خدمة يطلبها مثلما سيوافيك فـــى أى شئ لك تماماً مثلما لى "(١١١).

وفى نفس الرسالة يظهر شخص يسمى أبوللونيوس الليبى يقول " نظراً لـــهمومى فإنى لم أتمكن من أن أقابل أبوللونيوس الليبى لأخبرة عن هذا "(١١٢). فيبدو أنه صديق لهما يعز عليه ما حدث، وربما كان يتوقع أن يقدم إليه مساعدة فى هذا المجال.

وظهر فى خطابات الأصدقاء فى الناحية المالية أمراً هاماً سواء على المســتوى الشخصى أو المستوى الرسمى وهوتحصيل الضرائب، حيث كان ذلك الشغـــل الشـاغل لجميع العاملين فى الإدارة بشكل عام والإدارة المالية بشكل خاص، حيث كان تأخيرها أمر خطير على الشخص، ففى البردية (PO. XII 1480(AD.32 أعتقـــد بشكـل كبـير أنــها بخصوص المتأخرات حيث ذكر فيها كاتب القرية - والإكلوجستيس Eclogistes ، وكذلك روحها، ليس محدد فى الرسالة طبيعة هذه المتأخرات أو الإيرادات، على كل حال ســواء كانت إيرادات أو ضرائب بنوع خاص فإنها كـــانت تخــص الدولـــة. فيكتــب المرســل هيرموجنيس Hermogenes إلى صديقه هاروتيس Haruotes الذى شك فـــى أنـــه أهمــل الموضوع الذى كلفه به فيقول له " أنا لم أهمل، ذهبت إلى هيرموجنيس كـــاتب القريـــة، وافق على التأجيل وأسرع بتنفيذ ذلك حتى لا يعلم به الإكلوجستيس، وبالنسبة للمتبقى، لـــو أنك تحصل على خطاب بخصوصه من الإكلوجستيس نفسه إلى هيروموجنيس - كـــاتب القرية - لأنه لا يستطيع أن يحفظ... استحثك بقوة أن ترسل لابنى رسالة لى .. واكتـــب متضمناً ما يمكننى أن أعمله، وسأكون سعيداً بأن افعله"(١١٣).

وهذا يعكس مدى الخوف والقلق الذى ألم بالكاهن هاروتس ومدى اهتمامه بذلك.

والرسالتان .PO.II, 296, XIV, 1756 تتعاملان مباشرة مع ضريبة الرأس فيكتب المرســل فى الرسالة الأولى إلى المرسل إليه " إعطى لحامل هذه الرسالة ضريبة الرأس لمنتستيوس ضريبة الرأس والنوبيون "(١١٤). وفى الرسالة الثانية .PO. XIV, 1756 يرسل ســـارابيون إلى أبيه ديونسيوس طالباً منه أن يرسل له قيمـــة ١٢ دراخمـــة قيمـــة ضريبـــة الـــرأس

عليه[١١٥]. وهذه الضريبة كان لها أهمية كبيرة في مصر في عصر الرومان، وكان يلحق بها عدد من الضرائب من بينها ضريبة النوبيون.

وفي رسالة[١١٦] يقول كاتبها لأخيه " أخبرت صديقك ديوجنيس أن لا تسرقني أكثر من التكلفة التي له وهو مين واحد[١١٧]، لأني .. مع الحاجب الرئيسي " .. فهو يهدد صديق أخيه بعدم أخذ اكثر من التكلفة اللازمة لشيء فعله لم يذكره لأنه يعمل مع شخص مهم.

وفي رسالة ثانية[١١٨] يخبر الأب ابنه أن " إيروس أحضر لي المال، مئتين درخمة وحصل على كمبيالة بمائة دراخمة من رجل في ممفيس التي يرغب أن يصرفها في الاحتفال "[١١٩] وهذا يؤكد التكاتب في الدين.

وفي الخطاب .PO. II, 745 ومقدمته مفقودة، يظهر فيها شراء وبيع ودين، فالمرسل اشترى من أخت المرسل نبيذاً وأخذ منها عشر دراخمات، ثم باع النبيذ ولم يسدد ثمنه بعد، وتعهد شخص آخر بالسداد وشهد بذلك بولتارخ فكتب : " .. من اختي ٦٥ جرة نبيذ و ١٠ دراخمات، وبعت النبيذ بست دراخمات ..، وحررت مستنداً من خلال ارتماس وسيقوم المسمى انتاس بالسداد لأنك .. كما وعدت من خلال البولتارخ ثيوفلوس Theophilus[١٢٠] . ولكنه لم يسدد حتى الآن فتبدأ المشكلة معبراً عن ذلك بقوله " من أجل ذلك لم يكتمل أى شيء .. وسأتعرض للافلاس مرة أخرى دون ضرورة "[١٢١].

وهو لا يرغب في أن يتعرض للافلاس ثانية لأنه مر بتجربة سابقة مرة مازالت مرارتها في حلقة فيكتب إليه " أنت لا تدرى كيف عاملوني في أوكسيرنيخوس ليس كالرجل الذى سدد بل كرجل محتال ومدين "[١٢٢].

ولذلك كتب إليه " اسألك أن لا تفعل شيئاً آخر لذلك، إني أعرف أنك ستفعل كل شيء طيب، إني لا أرغب في وجود خصومة معك، لأنك صديقي "[١٢٣].

وطبيعي في كل عصر أن يوجد أشخاص يستدينون، ولايردون نجد حورس في الرسالة .PO. II, 299 يبلغ صديقه إيبون أنه " قد إقرضت ديونسيوس كبير نمراى

Λπροστάτμ دراخمات، ولم يردها، لذلك ألفت انتباهك "(١٢٤) فهو يريد من صديقـــه أن يحترس من تسليف هذا الشخص.

وفى خطاب مؤرخ فى العام الثانى ق . م Po. IV. 742. ترى فيه تجارة البوص ، وهو يستخدم فى صناعة السلال وغيرها. فكتب المشترى إلى صديق له " تسلم من بوثوس البوص كله معاً. وأرسل لى كلمة عن عدد الحزم التـــى تسلـمتها، وضعها فى مكان آمن لكى نأخذها فى العودة. سلم عدداً محدداً منها إلى أحد أصدقائنا حتى يسلمها لى الصديق بأمان ولو أنك تقدر .. انتبه لها .. اشتريت من (بوثوس) ألف حزمـــة بخمسة عشر دراخما، لا تنس "(١٢٥).

ونرى فى رسالة ثانية تجارة الفخار(١٢٦)، فقد طلب أخ من أخيه" من فضلك ضع على السطح – يبدو أنه يقصد سطح المركب – لى مئتان جرة فارغة، كما طلبـــت منـــك قبلاً، تلقيت ١٦ دراخمة فضية من ساراس، واعطيت هيرماس ١٢ دراخمة ليعطيها لـــك. ولو أنك تطلب قطعتين من الخشب لترسل لى عجلة الماكينة، فأنـــهما ســيحضران إليــك بواسطة "(١٢٧). ويبدو أنه يرغب فى صناعة عجلة لماكينة الفخار.

ويطلب أمونيوس من أبيه أمونيوس(١٢٨) أن يكتب له تقريراً عن عـــدد الأغنـــام والحملان التى زادت لديه فيكتب إليه بلطف قائلاً : " من فضلك اكتب لى فى مذكرة سجل الأغنام وكم زادت لديك الحملان إلى جانب هؤلاء الذى تضمنهم التقرير الأول .. "(١٢٩).

ويطلب أبوللونيوس من ابنه أبوللونيوس(١٣٠) أن " اخبر نيكانور أن هـــيراكلاس المراكبى .. أن يدفع لنا ٦٠٠ دراخمة عن الحمولة"(١٣١).

وكتب أخ إلى أخيه "(١٣٢) أخذ طول عرض النسيج لزميس Zmis ذلـــك الـــذى وجدته لك هنا. وعلى أية حال سأرسله لك، لكن هرميس Hermes قـــرر أنـــه إعطـــاك آخر "(١٣٣) فيبدو أن الأخ كان قد أوصى أخيه بأن يبحث له عن نسيج له وكذلـــك أوصـــى شخص آخر، وكان الآخر أسرع من الأخ، وعندما عثر الأخ على المطلوب أخـــذ مقـــاس عرضه وأرسله لأخيه.

وتبرز تجارة أخرى وهى تجارة العملة بشكل واضح فى إحدى الخطابات ففى PO. XXXIV,2725 المؤرخ فى العام الواحد والسبعين الميلادية يكتب المرسل" .. بيع التالنت بسعر ٤٨ دراخمة، ولو أن .. سلم فى أوكسيرنيخوس تضاف ٢٠ دراخمة أخرى فتصبح بذلك ٦٨ دراخمة كلها. ستقول من أين هذه الدقة ؟ .. هيراكلاس، سكرتير سيريون، وأحد ألقابه التينة الجافة ٧٥,٠٠ تالنت للبيع بهذه الشروط"(١٣٤)، ويظهر ذلك اختلاف سعر العملة من مكان لآخر.

ويواصل الحديث بقوله " لو أن ديونسيوس أحضر قرضك، اذهب إلى الـ ... للتبية الجافة واشترى .. ويضيف " نظراً لأن عملك معلق، أنا .. مع ديوجاس، يومياً، وإرادة الرب، المساعد فى موضوع طلبك الذى سيوجد فى مدى يومين "(١٣٥). لكن يبدو أن ديوجاز استغل الفرصة وغير اتفاقة حيث كتب المرسل لصديقه قائلاً : " يقول ديوجاز أنى صرفت مينا أخرى إلى جانب الاتفاق". فرد عليه بقوله " إنى لم آت على هذه الشروط وقال سبارتاكوس أخبرنى.. لا مونياس ثبتت عند السادس، وبالحاح فى الطلب سوف يعطوننى المال "(١٣٦).

ونترك تجارة العملة فنجد أموراً أخرى لها علاقة بالمال هى :

أولاً : فى رسالة نجد(١٣٧) أمراً مرتبطاً بصيد الفئران، فيكتب حورس إلى الموقر ابيون " بالاشارة إلى لامبيون صائد الفئران دفعت له عربوناً ماليا ٨ دراخمات لكى يصيدها – الفئران – وهى صغيرة من فضلك إرسل المال "(١٣٨).

كان صيد الفئران ذات أهمية، حتى أن البعض تخصص فى صيدها لا نعرف طريقة محاسبته عليها، وربما بالعدد، وكان من الأفضل – كما يظهر من الرسالة – صيدها وهى صغيرة، ربما لتربيتها وبيعها حيث كانت تؤكل.

ثانياً : الرغبة فى بيع نصيب شخص المرسل فى بيت(١٣٩)، لاندرى إذا كان وارثه أم مشتريه فكتب إليه" كتبت لك فى مناسبة أخرى، لو أنك وجدت مشترى لنصيبى فى المنزل فى تانيس، دعه يشتريه "(١٤٠).

ويوجد عدد من الرسائل فيها أمور ترتبط بأمور قانونية، مثل الرغبة فى تقديم شكوى الوالى. بسبب القيام بتفتيش منزلين فى غيبة صاحب أحدهما، وكذلك عن وثائق المفروض تقديمها فى قضية. ففى الرسالة PO. II 294. يقول أخ لأخيه " علمت من بعض الصيادين الذين كانوا فى الإسكندرية أن" .. وأن منزل سكوندا Secunda فتش، وفتش منزلى أيضاً و .. إذا ما كان هذا صحيحاً سأضطر لو أنك تكتب لى إجابة عن هذا الأمر، لأننى سأقدم شخصياً شكوى إلى الوالى.

كن متأكداً من هذا الفعل ، فلم أكرس – لهذا العمل – حتى أسمع منك كلمة حول كل نقطة[١٤١]. " أنه ويبلغه أن " ضغط على أصدقائى للدخول فى خدمة الحاجب الرئيسى لكى أبدأ الموسم وأنا فى زمرته . مارشال الاستراتيجوس وجستوس حامل السيف فى السجن، وذلك تبعاً لتعليمات الوالى، حتى الموسم، أغرا الحاجب الرئيسى بدون فائدة أن يعطيهما الأمان حتى الموسم "[١٤٢].

إذا نجد فى هذه الرسالة أن سارابيون المرسل يبلغ أخاه بأن منزلة جرى تفتيشه وهو غائب بعيد عنه ويطلب من أخيه أن يرسل معلومات عن هذا الموضوع مع كتابة رأيه فى تقديم شكوى إلى الوالى. ويخبره فى تفكيره فى الدخول فى خدمة كبير الحجاب فى بلاط الوالى، الذى يبدو أنه سوف يعضده فى المحاكمة، ويشير إلى إلقاء القبض على اثنين من كبار الموظفين لادانتهما وسجنهما، ولاندرى ما علاقة ذلك بموضوعه.

وفى الرسالة PO. II, 296 كتب صديق إلى صديقه يسأله عن الوثائق طالباً منه أن " أرسل لى كلمة حول الوثائق، وكيف استكملتها"[١٤٣].

وفى الرسالة PO. XIII, 1479 يكتب المرسل " تلقيت خطاب ثراسيبولوس فى كانوبس، تبعاً لذلك لم أحصل حتى الآن على الوثائق، لكن فحصت زوراً. المحامى أبيس لم يفحص الوثائق، ولكن اجلها من يوم لآخر. ومنذ ذهابك فى السادس عشر يتولى سابينوس العمل. أبلغت فيلوموسوس أن يحضر إليك "[١٤٤].

وتوجد رسالتان تتعاملان مع العمالة المطلوبة، فالأولى PO.II, 298 يقول مرسلها" ولو أنك تجد شاباً يحل محله، أخبرني عندما تكتبه حيث أرغب في التخلص من هيرومودوروس، وينظر إليه أنوبايس نظرة غير حانية [١٤٥] والسبب في ذلك أنه شخص غير مريح في التعامل حيث كتب " تكتب لي عن هيرومودوروس بأني قلقي جداً معه إنه كدر كل شئ ثانية "[١٤٦].

أما الرسالة الأخرى[١٤٧] فيرسل فيها هيراكلاس إلى ابنه أرخيلاوس " من فضلك أرسل حارس الصحراء وسعه أبو صد لاستاس بن تيونيس من تيمن، حيث أحدثت عنفاً شديداً لي. تأكد من البحث عنه "[١٤٨] ويبدو أن هذا الحارس كان معروفاً، ويتولى حراسة المنطقة القريبة من الصحراء.

خطابات التوصية: ولدينا منها في هذه المجموعة رسالتان، وكما هو معروف حتى الآن يلجأ الشخص إلى إنسان يساعده على قضاء مايحتاجه، وقد تكون شخصية لها تأثيرها واعتبارها ، يمكنها ويشجعها من مساعدة الذي يركن إليه. ففي الرسالة الأولى PO. II, 746. المؤرخة في السادس عشر ميلادية نجد أن هرموفيلوس سعى إلى ثيون شقيق هيراكليدس ليساعده في قضاء حاجته التي توجد طرف أخيه الذي يشغل وظيفة هامة وهي " الكاتب الملكي لأوكسيرنيخوس وكونوبولس". واستطاع هرموفيلوس أن يأخذ توصية قوية بما فيها من وضوح من ثيون إلى أخيه هيراكليدس كتب فيها بعد التحية " هيرموفيلوس حامل هذه الرسالة هو .. (صديق أو قريب) لـ .. ايريوس، وطلب مني أن اكتب إليك. يصرح هيرموفيلوس أن له عملاً في كيركموتيس وأرجوك أن تعززه في هذا الأمر "[١٤٩].

أما خطاب التوصية الثاني[١٥٠] فقد كتبه ثيون أيضاً إلى تيرانوس الديوكتيس. يبدو أن ثيون شخصية مرموقة في الإقليم، وفي هذه الرسالة نشعر أن لهجة التوصية ازدادت قوة وأهمية خاصة أنها خاصة بأخ ثيون نفسه فكتب إلى تيرانوس : " هيراكليديس، حامل هذه الرسالة، أخي. لذلك استحثك أن تعامله كشخص محمي منك.

وكتبت أيضاً إلى أخيك هيرمياس طالباً منه أن يتصل بك بخصوصه، إنك ستقدم لي خدمة جليلة لو أن هيراكليديس كسب عطفك "[١٥١].

هكذا تكون التوصية الهامة التي يضغط صاحبها لتحقيق الهدف منها، ولا شك أن قوة التوصية تنبع من قيمة الشخصية الموصية وكذلك علاقته بالموصى عليه.

الهوامش

1- PO. IV, 744 (BC.1); PO. II, 294 (AD.22) ; PO.II, 293 (AD.27); PO.X,1291 (AD.30); PO.X, 1292 (AD 30) ; PO.XXII, 2353 (AD32); PO.II, 295 (AD.35) ; PO.II, 297 (AD.54); PO.VIII, 1153 (1st. Cent. AD.); PO.XIV, 1756 (1st. Cent.) ; PO.XLII, 3062 (1st. Cent.) PO.VIII, 1154 (Late 1st. Cent. AD.); PO. XVII, 2190 (Late 1st. Cent.).
2 - PO. IV, 744 (BC.1).
3 - PO.XXII, 2353 (AD.32); PO.II, 297 (AD.54); PO.VIII, 1153 (1st. Cent); PO.XIV, 1756 (1st. Cent.); PO.XLII, 3061 (Late 1st. Cent).
4 - PO.XVIII, 2190 (Late 1st. Cent).
5 - PO.II, 295 (About AD 35).
6 - PO.II, 298 (AD 27); PO. VIII, 1154 (Late 1st. Cent)
7 - PO.X, 1291 (AD,30).
8 - PO. II, 294 (AD22); PO.X, 1292 (AD.30); PO.XLI 2979 (BC.3).
9 - PO. VIII, 1061 (BC.22); PO. XLI, 2979 (BC.3); PO. 742 (BC.2); PO. IV, 743 (BC.2) PO. IV, 745 (BC.1); PO.IV 746 (AD.16); PO.II 292 (About AD.25); PO.XVII, 2148 (AD.27); PO.XII, 1480 (AD.32); PO. XXXIV, 2725 (AD.71); PO.II, 296 (1st. Cent); PO. II, 300 (Last 1st. Cent.)
10 - PO. II, 746 (AD, 16); PO. II, 292 (About AD. 25).
11 - PO. II, 299 (Late 1st. Cent.)
12 - PO. XVIII, 2190 (Late 1st. Cent.)
13 - PO. II, 295 (About AD.35).
14 - PO.X, 1291 (AD.30); PO.II, 297 (AD.54); PO. VIII, 1153 (1st. Cent.), PO.XIV,1756 (1st. Cent.) PO.XIII,3061 (Late 1st. Cent .) PO. XLII, 3062 (Late 1st. Cent .)
15 - PO. II, 296 (1st. Cent.); PO. II, 299 (Late 1st. Cent.); PO. II, 300 (Late 1st. Cent.)
16 - PO. IV, 744 (BC.1); PO. XVIII, 2190 (Late 1st. Cent.)
17 - PO. IV, 742 (BC. 2).
18 - PO. II, 292 (About AD. 25).
19 - PO. XXII, 2353 (AD.32); PO. II, 294 (AD.22); PO. II, 293 (AD.23).
20 - PO. VIII, 1061 (BC. 22).
21- PO.XLI, 2979 (BC.3); PO.II,746(AD.16);PO.XLI, 292 (AD.25).
22 - PO. XLII, 1480 (AD. 32).
23 - PO. IV, 746 (AD.16)
24- PO. VII, 1061 (BC. 22)
25 - PO. II, 745 (About AD. 3).
26 - PO. XLI, 2979 (BC.3).
27 - PO. II, 743, (BC.2).

28 - (PO. II, 746 (AD. 16).
29 - PO. II, 294 (AD.22)
30 - PO. II, 292 (About 25 AD.)
31 - PO. II, 293 (AD. 27).
32 - PO. II, 295 (AD. 35).
33 - PO. II, 300 (Late 1st. Cent.)
34- PO. XLI, 1479 (Late 1st. Cent.)
35- PO.XLII .3062 (Late 1st. Cent.)
36 - PO. II, 742, 15 (BC.2); PO. X1, 291 . 12 (AD.3); PO .X, 1291.12 (AD.3) PO.XVII, 2148.18 (AD.27); PO.X, 1292. 15-16 (AD.30); PO. II, 297.12 (AD.54); PO. II, 296.12 (1st. Cent.); PO. VIII, 1153 in The Left margin, at right angles (1st. Cent.); PO. XIV, 1758. 12 (1st. Cent.); PO. XLII, 3061.18 (1st. Cent.); PO. II, 299.6 (Late 1st. Cent.); PO. XVIII, 2190. 64 (Late 1st. Cent.).
37 - PO. XXII, 2353. 18 - 19 (AD.32).

٣٨- انظر الصفحة السابقة هـ

39 - PO. II. 294 (AD. 22).
40 - PO XLII. 3061 (1st. Cent).
41 - PO. VIII. 1154. 3-11 (Late 1st. Cent.)
42 - PO. II. 744 (BC.1)
43 - LL. 3 - 5
44- LL. 12 - 14.
45- PO. II. 295 (AD. 35).
46- LL. 2 - 9.
47- PO. XXII, 2353 (AD.32).
48- LL. 4 - 5.
49- LL. 6 - 8.
50- LL. 9 - 11.
51- PO. II, 298 (1st. Cent.)
52- LL. 16-18.
53- PO.1V , 743
54- LL.18-21
55- PO. XVII, 2148 (AD.27).
56- LL. 5 - 8.
57- LL. 16 - 18.
58- PO. II, 298 (1st. Cent.)
59- LL. II, 52 - 55.
60- PO . VIII,1153 (1st Cent.) .
61- LL. 13 - 19.
62- PO. II, 293 (AD. 27).
63- LL. 9 - 11.
64- PO. XXXIV, 2725, L. 11.

65- PO. XLII, 3062, L. 12.
66- PO. XXII, 2353 (AD, 32).
67- LL. 14 - 16.
68- PO. XVIII, (Late 1st. Cent.)
69- LL. 5 - 6.
70 - LL. 7 - 9 .
71 - LL. 12 - 13.
72 - LL.14-16
73- LL. 17 - 19.
74- LL. 19 - 23.
75- LL. 23 - 24.
76- LL. 26 - 29.
77 - LL. 30 - 32.
78- L. 32.
79- LL. 33 - 34.
80- LL. 35 - 36.
81- LL. 37 - 40.
82- LL. 40 - 44.
83- LL.45-49
34- LL.44-55

٨٥- انظر ص١٤

36- LL. 55 - 56.
87- PO. XVII, 2148 (AD.27).
88- PO. X, 1291 (AD.30).
89- LL. 3 - 8.
90- PO XXII, 2353 (AD,32).
91- PO.XVIII,2190
92- PO. II ,300 (Late 1st. Cent.)
93- PO. XLII, 3061, L.6.
94- PO. VIII, 1153 (1st. Cent).
95- LL. 4 - 6.
96- PO. XLII. 3061 (1st. Cent)
97- LL. 3 - 6.
98- PO,XV.2190,
99- LL. 62 / 63.
100- L , 62.
101- LL.60-61
102- PO. XVII, 2148.
103- PO.II.248 (1st. Cent .)
104- Taxation , pp.1-10 عن مسح الأرض في مصر الرومانية والأرض المروية وغيرها انظر
105- LL 2 - 9.

106- LL. 10 - 17.
107- LL. 17 - 22.
108- LL. 22 - 23.
109- LL. 2 -17.
110- LL. 26 - 31.
111- LL 32 - 35.
112- LL. 35 - 38.
113- LL. 5 - 25.
114- LL, 3 - 5.
115- LL. 4 - 7.
116- PO. II 294.
117- LL 25 -27
118- PO. XXII, 2353.
119- LL. 6- 9.
120- LL. 1- 4.
121- LL 4 - 6.
122- LL. 6 - 7.
123- LL. 7 - 9.
124- LL. 4 - 5.
125- LL, 2-14
126- PO. II, 742.
127- LL.2-14
128- PO. II, 297.
129- LL.3-12
130- PO. VIII, 1153.
131- LL. 6 - 9.
132- PO. XLII, 3062.
133- LL. 3-10.
134- LL, 2 - 7
135- LL. 8 - 11.
136- LL.12-16 المينا تساوى مائة دراخمة انظر OCD تحت اسم weights
137- PO .II.299
138- LL. 2 - 4
139- PO. II, 298.
140- LL. 47 - 51.
141- LL. 5 - 16.
142- LL.16-25
143- LL.6-7
144- LL.3-9
145- LL. 28-30
146- LL.25 - 27.

147- PO.XLII.3061
148- LL, 8-12
149- LL.3-9
150- PO. II 292 (About AD. 25).
151- LL. 3 -1 0.